

حدث فى تلك الليلة ج 2

عن كتاب انطلاق الروح

للبابا شنوده الثالث

تعال معى و لنتفاهم . و جلسنا منفردين نتناقش فقال لى :
- إن أولئك الذين تراهم فى مدينة الخدام قد كرسوا كل حياتهم لله , فكانت كل دقيقة من أعمارهم تنفق فى الخدمة . أ ليست هكذا كانت حياة بولس و باقى الرسل ؟ أ ليست هكذا كانت حياة موسى و الأنبياء ؟ أ ليست هكذا كانت حياة الأساقفة و الكهنة و الشمامسة ؟ أ ليست هكذا كانت حياة القديسين ؟ أما أنت يا صديقى فلم تكن مكرسا بل كنت تخدم العالم . و كل ما لك من خدمة روحية هو ساعة واحدة فى الأسبوع تقضيها فى مدارس الأحد , و أحيانا كانت خدماتك الأخرى تجعلك تعطى الله ساعة ثانية , فهل من أجل ساعتين فى الأسبوع تريد أن تجلس الى جانب الرسل و الأنبياء و الكهنة فى مدينة الخدام ؟ .

و كنت مطرقا خجلا أثناء ذلك الحديث كله , غير أننى قاومت خجلى و تجرأت و سألت الملاك : و لكننى أرى فى مدينة الخدام بعضا من زملائى مدرسى مدارس الأحد و هم مثلى فى خدمتى .

- كلا . إنهم ليسوا مثلك . حقيقة إنهم كانوا يخدمون ساعة أو أكثر فى مدارس الأحد و لكنهم كانوا يقضون الأسبوع كله تمهيدا لتلك الساعة , فكانوا يصرفون وقتا كبيرا فى تحضير الدروس و وسائل الإيضاح , و طرق التشويق , و الصلاة من أجل كل ذلك , و بحث حالات التلاميذ واحدا واحدا , و التفكير فى طريقة لإصلاح كل فرد على حدة , يضاف الى ذلك إنشغالهم فى الإفتقاد , و فى إبتكار طرق نافعة لشغل أوقات تلاميذهم أثناء الأسبوع , ثم كانت لهم خدمات أخرى مختفية لا تعرفها , و هكذا كانوا يعتبرون الخدمة الروحية عملهم الرئيسى , و يرون باقى أعمال العالم أمورا ثانوية , لا أعنى أنهم أهملوا مسؤولياتهم و واجباتهم العالمية بل كانوا مخلصين لها جدا و ناجحين فيها للغاية و ان كان عملهم العالمى أيضا لا يخلو من الخدمة , و هكذا حسبهم الله مكرسين .